فسجلت بعض الوثائق دون ان تتضمن أية رؤية سياسية • وكانت هـذه البداية مهمة أدت الى انتاج افلام تتخطى مفهوم الوثيقة بحد ذاته ، كمـا ادت الى الاقتناع باهمية وضرورة استعمال السينما ، مما حمل الثورة الفلسطينية عـام ١٩٧٠ على تقديم مذكرة الى اللجنة التحضيرية للمهرجان الدولي الاول لافـلام وبرامج فلسطين الذي أقيم في بغداد ، ضمنتها مرتكـزات ومبادىء اساسية عامة « مستقـاة من صميم الممارسة العملية للثورة الفلسطينية في مخاطبة الذهن الانساني » • ولقد جاء في هذه المذكرة ما يمكن اعتباره خلفية فكرية وسياسية للسينمـا الفلسطينية او التي تتناول القضية الفلسطينية •

ومن النقاط التي تضمنتها المذكرة :

ـ ابراز الجانب الانساني في قضيـة شعب فلسطين من زوايا انها قضية وطن يغتصب وشعب يشرد وانسان يحرم من حقه في تقرير مصيره •

ـ ينبغي الابتعاد كل البعد عن كل ما يظهـر الانسان الفلسطيني او العربي بمظهر الانسان المتهدم الرث المنكر •

ـ ينبغي التأكيد على جماهيرية العمل الفلسطيني والعربـي وابراز بطولة الشعب من غير الاغراق في المبالغة الخطابية والانشائية •

ـ ينبغي ابراز الجـانب النضالي من القضية وارتباطه بحركة النضال التحرري العالمي ضد قوى الاستغلال والاغتصاب والاستعمار بكل اشكاله •

ـ ابراز المبررات المنطقية الكافية لحق الشعب الفلسطيني في حمل السلاح من اجل التحرير ، مع التأكيد على انسانية المقاتل الفلسطيني وثورته البعيدة عن كل النزعات العنصرية او التآمرية او الانتقامية او التعطش الدموي • وانهـا تحارب لمنع الحرب وليس حبا بالحرب •

ـ التأكيد على ان الثورة بشعارها الاستراتيجي حول الدولة الفلسطينية الديمقراطية تقدم الحل العملي والمنطقي المنسجم مع روح العصر بديلا للكيان الصهيوني العنصري الفاشي المتناقض مع الواقع الانساني ومع روح العصر •

ـ دحض كل المزاعم الصهيونية التي تحـاول ان ترهب الضمير الانساني بسيف اللاسامية •

ـ ابراز التراث الفلسطيني والحضارة التي بناها العرب في فلسطين والتأكيد على الجوانب المشرقة في الشعب الفلسطيني وامكانياته وطاقاته (•••) •

بعض الافلام الفلسطينية التي انتجتها فصائل المقـاومة تطرح مضامين نابعة من هذه المرتكزات الاساسية • غير ان ثمة اسئلة مهمة طرحت نفسها في مهرجان دمشق لسينما الشباب العرب حيث نوقشت السينما الفلسطينية واهدافها ، وفي مهرجان بغداد لافلام وبرامج فلسطين ، منها : ما هي كيفية الربط الجولي بين الفكر والصياغة بصفة عامة ؟ وما هو وجه الصراع الموضوعي والفني للفنان السينمائي في تناوله للقضية؟ وماهي امكانية نشر الافلام الفلسطينية وعرضها على الجماهير الفلسطينية والعربية والعالمية ؟

ولقد كان لطرح مثل هذه الاسئلة ومناقشتها في دمشق وبغـداد تأثيره الكبير على السينمائيين العاملين في صفوف الثورة الفلسطينية الذيـن نجد في افلامهم تطورا ملحوظا في الشكل وفي المضمون وبحثا عن صيغ فنية متقدمة تتفق مع ما تطرحه من قضايا •